[63] قال: نعم أنا أبرز إليه وجرد سيفه ودنا من المطلب فتقاتلا من أول النهار حتى مضى من الليل أكثره (1)، واليهود فرحون إذ برز لاطية للمطلب هذا، وعينا شيبة يهملان دموعا " خوفا " على عمه المطلب، فبيناهم كذلك وإذا " بغبرة قد ثارت كأنها (2) الليل المظلم (3) وقد سدت الافق، وإذا بصهيل الخيل، وقعقعة اللجم، واصطفاق الاسنة، وإذاهم أربعمأة وهم فرسان الاوس والخزرج قد أقبلوا من المدينة مع سلمى وأبيها، فلما نظرت إلى اليهود مجتمعين على حرب المطلب صاحت بهم صيحة عظيمة وقالت: يا ويلكم ما هذا الفعال ؟ فهم لاطية بالهزيمة فقال له المطلب: إلى أين يا عدو ا، الفرار (4) من الموت، ثم ضربه بالسيف على عاتقه فقسمه نصفين، وعجل ا بروحه إلى النار وبئس القرار، وجالت الفرسان على اليهود، فما كان إلا قليلا حتى باد (5) جميع اليهود، فعند ذلك عطفوا على المطلب والسيف مشهور في يده وقد دفع القوس إلى ابن أخيه، فلما جالت الكتائب خافت سلمى على ولدها فأومأت إلى القوم وكانت مطاعة فيهم فأمسكوا عن القتال، فتقدمت سلمى إلى المطلب ونادته وقالت: من الهاجم على مرابط الاسد والخاطف من اللبوة شبلها ؟ قال المطلب: هو من يزيده شرفا " على شرفه، وعزا " إلى عزه، وهو أشفق عليه منكم، وأنا أرجو أن يكون صاحب الحرم، والمتولي على الامم، وأنا عمه المطلب، فلما سمعت كلامه قالت: مرحبا " (6) وأهلا وسهلا، ولم لا تستأذني في حملك ولدنا

---

(1) في المصدر: فقال: نعم، فأخذته الحمية، وغضب وتجرد من ثيابه، وركب جواده، و أخذ درقته وسيفه وقد عزم على القتال، فلما رآه المطلب أقبل مسرعا اليهما فأخذ المطلب بيد ابن أخيه ورجع إلى عدو ا قاصدا غير طايش، فتقابل الكبشين وتناطحا وتجاولا حتى مضى أكثر الليل اه. قلت: قد قدمنا أن الظاهر أن لاطية مصحف داحية. (2) في المصدر زيادة: فلما طال عليهما القتال وقد مل كل واحد منهما صاحبه وإذا هم بغبرة قد ثارت عليهم كأنها اه. (3) كأنها قطع الليل المظلم خ ل. (4) في المصدر: أين الفرار. وأثبته المصنف في الهامش عن نسخة. (5) حتى أبادوا خ ل. (6) في المصدر زيادة: ما أنا بعدو ولا معاند انا عمه وجماله، فلما سمعت كلامه سلمى قالت، من أنت من عمومته ؟ قال: أنا الذى زوجتك من أبيك، فقالت له عند ذلك: مرحبا. (*)